Abdu Wahab al Messiri (ed.), **A Lover from Palestine: An Anthology of Palestinian Poetry** (Washington, Free Palestine Press, 1970).

لما كنت قد قمت في العدد الاول من « شؤون فلسطينية » بمراجعة الترجمة الانجليزية لمختارات من الشعر الفلسطيني ووجدت اذ ذاك لزاما علي ان اتخذ منها موقفا نقديا ، فقد كنت آمل ان استطيع القول ان بين يدينا أخيرا مختارات من الشعر الفلسطيني يستطيع المرء بثقة ان يشير على القارىء الانجليزي بقراءتها . ولكن الحقيقة المؤسفة هي ان هذه المختارات اقل نجاحا من الاولى حتى انها اكثر منها احتواء على الاخطاء التي تعود الى الاهمال والى عدم الدقة في الترجمة. اخراج « عاشق من فلسطين » جميل بلا ادعاء وهو يملك بعض الميزات عن المختارات الاولى وهي : ان القصائد مرتبة بحسب الشعراء ، وان كل شاعر قد خص بملاحظة عن حياته وان تكن هذه لا تكاد تكون كافية ، وان الاصل العربي يرد على الصفحة المقابلة للترجمة . غير ان العيب الاساسي للكتاب هو الاهمال الذي جمع به ، فمثلا يورد الكتاب الاسماء بالانجليزية بطرق عدة مثل اسم البروة واسم الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي ، في حين ان أسماء الناس يجب ان ترد كما يلفظونها هم . ولا شك ان هناك طرقا مقبولة لكتابة الاسماء العربية باللغة الانجليزية ، ويجب على محرر كالدكتور عبدالوهاب المسيري أن يعرف ذلك فلا يقدم لنا عملا يتسم بالاهمال كما يفعل (وبالمناسبة « أغصان الزيتون » ليست "Leaves of Olives" ولكن "Olive Branches"). ويمكن للمرء ان يعاين اهمال المحرر من أول صفحة من صفحات الترجمة، اذ يبدو في نهاية الصفحة أن القصيدة لا تؤدي أي معنى . ونظرة خاطفة على الاصل العربي تؤكد ذلك ، واذا ما دقق المرء اكثر فانه يجد أن جزءا من القصيدة يرد في الصفحة الرابعة من الترجمة كان يجب ان يرد في نهاية الصفحة الاولى . فماذا اذن يستطيع القارىء الانجليزي الذي لا يعرف العربية أن يفهم من كل هذا ؟ وفي القصيدة الثانية « ماذا طبخت لنا » (What will you cook for us?) فهنا نجد ان الترجمة تذهب بكل الحاح النص اذ تغير الفعل الماضي الى فعل مضارع يدل على المستقبل . وفي هذه القصيدة يقرر المترجم لاسباب لا يعرفها أحد غيره أن لا يترجم الابيات الاربعة الاخيرة في القصيدة — فلماذا اذا يوردها بالعربية ؟ وبالمناسبة فان هذا هو الحال بالنسبة لعدد من القصائد . وفي قصيدة « أبي » لا تعني « وصلى لسماء بلا مطر » (He prayed for a sky that sent no rain) بل (To a Sky..) وهذه مسألة مختلفة جدا .وفي قصيدة «عن الامنيات» لا يعني البيت « كل فجر ولـه موعد ثائر » (And each fighter will see the dawn) ما الذي تعنيه هذه الترجمة بالضبط ؟ اما فيما يتعلق بقصيدة « طائر الرعد » فان الترجمة الانجليزية لا علاقة لها بالاصل العربي (شكرا لله، معظم قراء الانجليزية لا يعرفون العربية !). وحتى في الاصول العربية للقصائد المطبوعة على الالة الكاتبة نجد أخطاء عدة تم تصحيحها بقلم الحبر — وكان يمكن بالتأكيد ان تعاد طباعتها ! وفي بعض الاحيان نجد أنها لم تصحح ، فنرى ان شجرة الزيتون توصف بأنها فارغة بدلا من فارعة . وفي قصيدة « الجواد الجامح » نجد أن تعبير « الجواد الجامح»يترجم حينا (The Proud horse) وحينا آخر (The Stubborn horse) . وفي هذه القصيدة ترجمت « هنا باريس ، هنا بيروت ، هنا موسكو » (There is Paris etc). وفي القصيدة ذاتها نجد ان « الكز صدر جوادك » قد ترجمت (I sput the neck) ولا شك أن الفارس سيبذل محاولة شاقة كي يلكز الجواد في العنق . وفي قصيدة فدوى طوقان « الطرقات الاخيرة » نجد العنوان مترجما (The Last Knock) وهذا يعطي معنى مختلفا جدا ، وكذلك في القصيدة ذاتها لا تعني « بعد ضياعي في الفلوات » (After my loss in the deserts) . وفي قصيدة «لا» لا تعني كلمة «صياح» (Quaking) كما ترد في الترجمة المرة تلو الاخرى ، ولكن يبدو أن المترجم قد خلط بين Quaking و Squawking .وفي قصيدة«القمر بعد ثمانية عشر عاما» لا تعني كلمة «نجوم» (Stones). ان هذه المختارات ملأى بأخطاء كهذه ، ومن الواضح أن بعضها ناجم عن الاهمال المحض ، اما البعض الاخر فناجم عن عدم التمكن من اللغة الانجليزية . وانه لامر مؤسف ان يقدم للقارىء الانجليزي عمل سيء كهذا ، في حين أن القلة من الاعمال الادبية العربية تجد طريقها اليه .

دنس جونسون داڤز